

تفسير ابن كثير

وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ^١ وَالرَّسُولِ يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ

ثم قال : (وما لكم لا تؤمنون بالله والرسول يدعوكم لتؤمنوا بربكم) ؟ أي : وأي شيء

يمنعكم من الإيمان والرسول بين أظهركم ، يدعوكم إلى ذلك ويبين لكم الحجج

والبراهين على صحة ما جاءكم به ؟ وقد روي في الحديث من طرق في أوائل شرح "

كتاب الإيمان " من صحيح البخاري : أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال يوما

لأصحابه : " أي المؤمنین أعجب إليكم إيماناً ؟ " قالوا : الملائكة . قال : " وما لهم لا

يؤمنون وهم عند ربهم ؟ " قالوا : فالأنبياء . قال : " وما لهم لا يؤمنون والوحي ينزل عليهم

؟ " . قالوا : فنحن ؟ قال : " وما لكم لا تؤمنون وأنا بين أظهركم ؟ ولكن أعجب المؤمنين

إيماناً قوم يجيئون بعدكم يجدون صحفاً يؤمنون بما فيها " وقد ذكرنا طرفاً من هذا في أول

سورة " البقرة " عند قوله : (الذين يؤمنون بالغيب) [البقرة : 3] . وقوله : (وقد أخذ

ميثاقكم) كما قال : (واذكروا نعمة الله عليكم وميثاقه الذي واثقكم به إذ قلتم سمعنا

وأطعنا) [المائدة : 7] . ويعني بذلك : بيعة الرسول - صلى الله عليه وسلم - . وزعم ابن

جرير أن المراد بذلك الميثاق الذي أخذ عليهم في صلب آدم ، وهو مذهب مجاهد ،

فالله أعلم .